,إلى الشيخ أبي يوسف المعتزلي، رئيس فلاسفة بيت الحكمة، بغداد

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

أما بعد

.فإنّي أكتب إليك لا بحثًا عن جواب، بل توثيقًا لشهادةٍ تُحملُ عبر الغبار والزمن

في الليلة الماضية، حين تصاعد الدخان فوق المسجد الأعظم، رأيتُ في السماء سيفًا من نارٍ حمراء، لا يسير، لا يخبو، ثابتًا فوق القبة المحترقة.

.لم يكن كوكبًا هاربًا، ولا نجمةً سائرةً، بل جرحًا في قماش الليل

.سألت الأدوات .قلبت السجلات .فتشت في جداول الفلكيين .لا شيء يفسّر هذا السكون، هذا التحديق، هذا الفراغ

.إنها ليست غضبًا إلهيًا، ولا رسالة رحمة

.هي ختمٌ على عقلٍ كان يتخيل أنّ الكون مكتوبٌ بلغةٍ يمكن فهمها

.المدن تحترق .المكتبات تنقلب إلى رماد .الحروف تختنق قبل أن تصل إلى الصحائف

.ليس الخوف هو الذي ينتصر، بل الصمت

.ليس الشكّ الذي ينتشر، بل النسيان

.يا أبا يوسف، أنت الذي علّمتني أنّ العقل نورٌ، وأنّ الفهم عبادة

.فأكتب إليك هذا، لا كجدلٍ في علم الكلام، بل كمرثيةٍ للعقل

.اطوِ هذه الرسالة مع مخطوطات الأمل .دسّها بين سجلات العارفين الذين عرفوا أنّ السؤالَ نفسهُ هو قربانٌ

:واكتب هناك، لمن يأتي بعدنا

.سقطت بغداد بالنار، لا بالسيف .وأَفَلَ العقلُ، لا بالقتل، بل بالنسيان

،أخوك في ظلمة الفكر

أحمد الكندي

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه